المراد بالرزق هنا ما يشمل المعنوي كالعلوم والمعارف **فر عن ابي هريرة** لكنه قال
من حيث لا يعلم وفيه عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة قال الذهبي
قال ابن عدي مجهول منكر الحديث وابن حرملة ضعفه القطان وغيره
هب وكذا الحاكم في تاريخه **عن علي** امير المومنين وقضية صنيع المولف
ان البيهقي خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه الا بهذا الاسناد
وهو ضعيف بمرة انتهى ورواه العسكري بلفظ ابى الله الا ان يجعل ارزاق عباده
المومنين من حيث لا يحتسبون وسنده واه وقال الحافظ العراقي رواه
عن علي ايضا ابن حبان في الضعفا واسناده واه جدا انتهى وفي الميزان
متنه منكر بل قال ابن الجوزي موضوع •
ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر الموحدة التحتية وسكون الدال
اى مذمومة قبيحة وهي الاهوا والضلالة كما يأتي بمعنى انه لا يثيبه على
ما عمله ما دام متلبسا بها **حتى** اى الى ان **يدع** اى يترك **بدعته** بان يتوب
منها ورجع الى اعتقاد ما عليه اهل الحق ونفي القبول قد يوذن بانتفا
الصحة كما في خبر لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا ويفسر
القبول حينئذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشي على الشي وقد لا كما هنا
ونحو الابق والمشاشزة وشارب الخمر ويفسر بانه الثواب ومنه خبر احمد الاتي
من صلى في ثوب واحد فيمنه عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة
ما دام عليه ويميز بين الاستعمالين بالادلة الخارجية واما القبول من
حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباتها وكما ان
عمل المبتدع غير مقبول قد نبه غير مغفور قال حجة الاسلام الجاني على
الدين بابتداع ما خالف السنة بالنسبة لمن يذنب كمن عصى الملك في
قلب دولته بالنسبة لمن خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر
فاما قلب الدولة فلا فلا انتهى ولم ار من تعرض للعمل المنفي قبوله في
هذا الحديث ما المراد به العمل المشوب بالبدعة فقط او حتى الموافق للسنة
فظاهر الخبر التعميم اما المشوب بها فظاهر لانه اذا عمل عملا على قانون بدعته
عده سنة وهو في ذلك يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة واما غيره فلانه اذا عمل عمل
السنة فهو حال عمله يعتقد كونه بدعة فهو بمعزل عن قصد التقرب والامتثال
وقال ابن القيم لا تجد مبتدعا قط الا وهو منتقص للرسول وان زعم انه
يعظمه بتلك البدعة فانه يزعم انها هي السنة ان كان جاهلا مقلدا وان كان
مستبصرا فيها فهو مشاق لله ورسوله انتهى وقد ذم الله قوما اراد والخير
وعكسه ولم يعذرهم فقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا افمن زين

لدسو

٥٩

لدسو عمله ثم هذه الجملة توطية وتاسيس الى ما هو المقصود من السياق
وهو الحث على سلامة العقيدة والتنفير من ملازمة البدعة ومجالسة
اهلها والبدعة كما في القاموس الحدث في الدين بعد الاكمال وما استحدث
بعد النبي من الاهوا وقال غيره اسم من ابتدع الشي اخترعه ولحدثه
ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع بحسنه وعلى ما خالف اصول اهل السنة
والجماعة في العقايد وذلك هو المراد بالحديث لا ارادة في جز التنفير
منها والذم لها والتوبيخ عليها واما ما يحمده العقل ولا تاباه اصول
الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته اما من كفر بها كمنكر
العلم بالجزييات وزاعم التجسيم والجهة او الكون او الاتصال بالعالم
او الانفصال عنه فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك
ه وابن ابي عاصم في كتابه محاسن **السنة** وكذا الديلمي والخطيب والسجزي
في الابانة وابن النجار **عن ابن عباس** وهو عند ابن ماجة من حديث
عبد الله بن سعيد عن بشر بن منصور الخياط عن ابي زيد عن المغيرة
عن ابن عباس قال في الميزان وابو زيد وابو المغيرة لا يدري من هما
نعم يقويه ما رواه ابن ماجة ايضا عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله
لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا
ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين •
ابى الله ان يجعل للبلى بالكسر والقصر ويجوز الفتح والمد والسقم قال
الراغب سمي به لانه يبلي الجسم **سلطانا** سلاطة وشدة ضنك **على بدن
عبده** الاضافة للتشريف **المومن** اى على الدوام فلا ينافي وقوعه احيانا
لتطهيره وتمحيص ذنوبه فلا يعارضه الخبر الاتي اذا احب الله عبدا
ابتلاه والمراد هنا المومن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلا الانبيا
ثم الامثل فالامثل او يقال المومن انه اذا ابتلي وانه محمول عنه بحسب
طاعته واخلاصه ووجود حقايق الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلا
ما لو جعل شي منه على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي
ابتلاه يدفع شدة البلا عنه حتى يصير عنده البلا متعذبا غير
مسخوط بل يعده من اجل النعم او المراد بالبلا الذنوب وهو شوم عواقبها
فاهل البلا هم اهل المعاصي وان صحت ابدانهم واهل العافية اهل
السلامة وان مرضوا ثم هذا كله سوق للكلام على ما هو المتبادر ولا فهم
يبادر النظر من ان المقصود عدم الجعل حال الحياة وذهب بعضهم
الى تنزيله على ما بعد الموت وعليه فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)